

مؤسسة حماية النمر العربي في اليمن

دافيد ب. ستانتون

وزارة المياه والبيئة، ص.ب. ٧٠٦٩، صنعاء، الجمهورية اليمنية ylrp@yemenileopard.org
الكلمات الدلالية: النمر العربي، برنامج إنقاذ النمر اليمني، الحماية، النمر، الإكثار في الأسر

في إجراء رعته هيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة، واستضافة إكثار الحيوانات البرية المهتدة بالانقراض وبتهيئات من مجموعة خبراء القطط في الإتحاد العالمي لصون الطبيعة IUCN. تقرر "اعتبار اليمن دولة النطاق الطبيعي الرئيسية لحماية النمر العربي". نظرا لأهمية اليمن لبقاء النمر العربي (الذي قد يكون ثاني أكثر القطط الكبيرة عرضة لخطر الانقراض الأقصى في العالم) في البرية فإن ما يثير الدهشة هو مدى ضالة الدعم الذي تتلقاه هذه الدولة لحماية أعداد النمر فيها، وهي تقود منفردة معركة بقاء النمر الذي يعتبر حيوانها الوطني في مواجهة صعاب لا تحصى، وتقف مؤسسة حماية النمر العربي في اليمن في طليعة هذه المعركة.

نشأت المؤسسة تحت اسم "برنامج إنقاذ النمر اليمني" YLRP في أواخر عام ٢٠٠٧. وسجلت رسميا وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في ١٨ نوفمبر ٢٠٠٩، وهي خطوة هامة لتحقيق هدفنا في ضمان زيادة أعداد النمر العربي في برية اليمن. حظيت المؤسسة بمجلس أمناء من شخصيات بالغة الحماس والالتزام والنشاط يضم سعادة عبد الرحمن فضل الإيراني وزير المياه والبيئة، وأكبر خبيرين في علم الحيوان في اليمن وهما الدكتور عبد الكريم ناصر وحرمة الدكتورة مسعى الجميلي الأستاذة في جامعة صنعاء، والدكتورة أمل الكيسي، والفنان اليمني الشهير السيد عدنان جمان. يجتمع المجلس شهريا وبحضور ١٠٠٪ في الأغلب الرغم من جداول المواعيد المزدحمة لأعضائه.

إن تحقيق الهدف الأساس هو عملية طويلة الأجل تستلزم اتخاذ إجراءات مبتكرة في ثلاثة مجالات: (١) رفع مستوى الوعي و (٢) تشريع الحماية و (٣) تحسين نجاح الإكثار في الأسر. يرتكز التقدم في هذه المجالات على مرسوم مجلس الوزراء الصادر في ٢٩ أبريل ٢٠٠٨ بتسمية النمر العربي الحيوان الوطني لليمن، الذي لم يطلق بعد إمكانات أن يمثل النمر العربي رمزا قويا يمكن أن يحفز الجمهور على أن يدعم حمايته بحماس، وهو الوضع الذي نسعى جاهدين لتصحيحه من خلال مجموعة متنوعة من مشاريع رفع التوعية بما في مشروع "النقط التي تختفي" الذي تأخر إنطلاقه لفترة طويلة (انظر WME أخبار المجلد ٣ العدد ١)

تستلزم حماية النمر البرية العربية العثور عليها أولا، وهو هدف أساس يستهلك الكثير من موارد المؤسسة. تقوم باستقبال التقارير التاريخية والأينية عن مشاهدات النمر أسبوعيا وندخلها في قاعدة بيانات المؤسسة، تقيم هذه البيانات وفق معقوليتها وتوضع أولويات للتقييم السريع للمواقع. تتضمن التقييمات السريعة زيارة الموقع ومقابلة أصحاب المصلحة وإجراء بحوث ميدانية تمهيدية، ثم نبدأ عند الوصول إلى أدلة دامغة بتواجد متواصل للنمر في موقع ما بإجراء عمليات مسح بالكاميرات كتلك التي نستخدمها حاليا في جبل ملحان بمحافظة المحويت.

يتقدم تحسين نجاح الإكثار في الأسر بفضل مبادرة من السيد محمد الشوايفي في تعز. تضم حديقة الحيوانات في مدينة تعز حاليا ١٩ نمرا بالغاً و٥ أشبال، وهي ثاني أكبر مجموعة في العالم في الأسر لهذه الحيوانات الجميلة، أسر اثنان فقط من هذه النمر في البرية، أما الباقيون فقد ولدوا بالتكاثر وفق النهج المبتكر للسيد محمد الشوايفي في إدارة تربية النمر. أما حديقة حيوان صنعاء والتي تضم أربع نمور أسرت في البرية، فإن الوضع ليس واعداً حتى الآن، إذ لم تنجح حديقة الحيوان قط في تربية شبل ولد في الأسر. تعد المؤسسة أساساً لرعاية التبادل بين حديقتي الحيوان وغيرها من المؤسسات، ونظمت أربع زيارات لحديقة الحيوان في ديسمبر وحده.



الشكل ٢. وادي شهارة في جبل ملحان والذي قد يكون موئلا للنمر العربي (الصورة © David Stanton)



الشكل ١. في الصف الأول من اليسار: الدكتورة أمل الكيسي والدكتورة مسعى الجميلي والدكتور عبد الكريم ناصر، في الصف الثاني: سعادة عبد الرحمن فضل الإيراني، السيد دافيد ستانتون، في الخلف: السيد عدنان جمان (الصورة © Ms. Shireen Beatty)

إعطاء المشككين حقهم؛ نقر بأن هناك العديد من "التحديات" التي تجعل من الحفاظ على النمر تحدياً من نوع خاص في اليمن وأبرزها الوضع الأمني المتدهور، إذ من يستطیع التركيز على صون الطبيعة في مواجهة حركة انفصالية في الجنوب وحرب شرسة في الشمال، وشبح الوجود العسكري الأمريكي يلوح في الأفق؟ لكن الواقع، ورغم هذه القوى المتنافسة، فإن هناك جمهوراً متزايداً من أنصار الحماية في اليمن. إن وجودنا "في الداخل" يجعلنا نتفهم الوضع على أرض الواقع بشكل أفضل من أي مراقب خارجي، وبمكنتنا من توجيه الموارد والقوى العاملة إلى حيث ستحقق أفضل إنجاز في مواجهة الوضع الداخلي المتقلب باستمرار. وبينما تواصل الحكومات الأجنبية إصدار التحذيرات من السفر إلى اليمن، فإن العاملين لدينا يتحركون بثقة عندما نتلقى دليلاً مقنعاً على وجود النمر من المناطق التي نعلم أنها مستقرة.

إن الحفاظ على نمور اليمن هو قطعة واحدة من لغز يشمل شبه الجزيرة بأكملها. إننا نعمل محلياً للقيام بدورنا في ما هو في الأساس مشكلة إقليمية، وننتقل إلى توحيد حقيقي للجهود مع الحلفاء في الدول المجاورة، لأن ذلك فقط هو سبيل العمل للانتصار في معركة تأمين مستقبل أكثر الثدييات الغريبة سحراً وجاذبية.

للمزيد من المعلومات عن المؤسسة، ندعوك للانضمام إلى مجموعة أخبار "أصدقاء النمر العربي". للتبرع يرجى الإتصال بدافيد ستانتون، ص.ب. ٧٠٦٩، صنعاء، الجمهورية اليمنية، بالبريد الإلكتروني "ylrp@yemenileopard.org"، أو بالهاتف المحمول رقم +٩٦٧٢٣٣٩١٦٩٢٨.